سلسلة مقالات "فى أروقة الأمم"

# «الدبلوماسية - النظرية والتطبيق»:
## عرض لكتاب البروفيسير جيفرى بيريدج (الطبعة السادسة - 2022)

### قسم جديد
### «قراءات فى الكتب الدبلوماسية»
### تحرير السفير عمرو الجويلى

سفير عمرو الجويلى

مع شـــكلها الإلكترونى الجديد، تتطور مجلة الدبلوماسي موضوعياً ايضاً. فتضيف، بدءاً من هذا العدد، قســـماً أشرُف بتنســـيقه، يتضمن عروضاً للكُتب المعنية بالدبلوماســـية، سواء أجنبية أو عربية. وعلى ضوء اتســـاع نطاق الموضوعات التي تتناولها مهنتنـــا الحبيبة وامتداد أفقها، فتســـعى المجلة لأن تخصص الكتب المطروحة للعرض والتقييم في عامها «الإلكترونى» الأول لتلك المعنية بشـــكل مباشر بالدبلوماســـية كمفهوم ومهنة، على أن تخصص أعوامها القادمة لموضوعات مختلفة.

وستسعى في هذا السياق لأن يكون المساهمون بعروض الكتب تلك من شباب الدبلوماسيين الذين انضموا حديثا إلى وزارة الخارجية الموقرة، إضافة إلى طلبة العلـــوم الاجتماعية المهتمين بهذا المجال، وبالتالي تكون فائدة هذا القســـم مزدوجة، فهى توفر للقارئ فرصة للاطلاع على الأدبيات المتخصصة، وفرصة للمساهمين بتلـــك العروض في التعرف على هذه المهنة والتواصل عـــبر كتاباتهم مع العاملين في هذا المجال المهنى الحيوى والثقافى الثرى.

وربما على غير المعتاد في أقســـام عروض الكُتب التي تركز فقط على الإصدارات الحديثة، فالمطروح هنا أن يمتد إلى الكتب التي تناولت مفهوم وعمل الدبلوماســـية بغض النظر عن تاريخ صدورها، فيمكن تجميعها لاحقاً لتكون بمثابة «مسح للأدبيات» المعنية بالدبلوماسية على مدار السنوات.

وفى هذا، ندعو قراءنا إلى موافاتنا، على ســـبيل الإعارة، بما يتوافر من كُتب تتعلق بالدبلوماســـية بشكل مباشر، لنمد به فريق المساهمين بالعروض، فيكونون بذلك خير قناة لتروية المعرفة للأجيال الجديدة.

أهلاً بكم في ديوان «قراءات فى الكتب الدبلوماسية»!

---

**الكتاب يُعرف مـــن عنوانه، وكتابنا هذا يُعرف أيضاً من طبعته! فقد أصدر البروفيســـير جيفرى بيريدج طبعة سادسة من كتابه المرجعى «الدبلوماسية النظرية والتطبيق» ليستمر فى مواكبة مضمونه القيم لمفهوم وممارســـة الدبلوماســـية مع التطورات التكنولوجية والقضايا الجديدة الموضوعية.**

وبالتالى، فقـــد حاولت هذه الطبعة اللحاق من خـــلال ليس فقط المضمون بتطوير المحتوى، لكن أيضاً الشكل من خلال إقرانه بموقـــع الكترونى يتضمن تحديثاً مســـتمراً ويســـمح بالتفاعل المتواصـــل مع القـــراء 1، وهو نموذج نجده يتزايد مـــع كُتب مرجعية أخرى، على سبيل المثال الكتاب الموسوعى حول القواعد الأجرائيـــة لمجلس الأمن بالأمم المتحدة.

أما عن المضمـــون، ورغم أن قائمة المحتويـــات تحتوى ثلاثة أقســـام، إلا أن الكتاب ينقســـم فعليـــاً إلى جزئين موضوعيين رئيســـيين الأول معنون فن التفاوض، والثانى حول الدبلوماســـية فى حالة وجود علاقات دبلوماســـية، أو فى غيابهـــا. وهذا الجـــزء «الموضوعى» المتعلق بالدبلوماســـية، يمكن تجميعه تحت العنوانـــين التالية، رغم أن الكاتب لم يستخدمها بهذه الصياغات، وهو أ) الآليات الدبلوماســـية، إذا جاز التعبير، من خـــلال الســـفارات والقنصليات وبعثـــات رعايـــة المصالـــح ومكاتب التمثيل والواجهـــات التجارية وغيرها، وب) المســـئولين الدبلوماســـيين سواء مـــن وزارات الخارجيـــة أو الوزارات والمؤسســـات القطاعيـــة، وج) أنواع الدبلوماســـية تقليدية، وعامة، ثنائية ومتعـــددة الأطـــراف، ود) المنتديات الدبلوماســـية بمختلف مستوياتها من

قمـم ومؤتمـرات. واللافت للنظر فى هـذا الجزء هو أن المشكلات البيروقراطية التى يتناولها بـكل صراحة دليل على أنها تحديات مؤسسـية تواجه الجهـاز الدبلوماسى فى الشـمال والجنوب على حد سـواء، مع الإقرار بالطبع فى أن تجاوزهـا بفعالية يتباين بقدر حكمـة وحنكة القيادة فى فـرض مصلحـة الدولة العليا التى تعلو فوق التنافس الفئـوى أو المهنى وتفرض بدلاً منـه روح وجوهر عمل الفريق التكامـلى. أما الجزء «الموضوعى» الآخـر المعنى بالتفاوض، فهو اكثر تنظيماً، ويقسـمه الكاتب إلى فصول بمراحـل التمهيد، والجلوس حول الطاولـة، وتحقيق قوة الدفع، وصياغـة الاتفاقات، ومتابعة تنفيذها. وهنا نشـعر أننا قد انغمسـنا فى مجال آخـر يختص بعلم التفـاوض الذى نعلـم أن مصادره لا تقتصر على الخبرات الدبلوماسية وإنما ينبنى أيضاً على المعاملات التجارية بل والعلاقات الإنسـانية بشكل عام بما فى ذلك من استناد إلى فروع المعرفة الأخرى شاملة علم النفس ضمن معارف أخرى.

وهكذا، نـرى أن الكتاب كتابان فى حقيقة الأمر، الأول معنى بالدبلوماسية، والثانى حول التفـاوض. وفى حين أن الكاتب يفسر إدماجه للتفاوض باعتبار أنه من ضمن المهـام أو الوظائف طبقاً للتعريف التقليدى للدبلوماسية، إضافة إلى كونها أداة التمثيل الرسـمية، وقناة التواصل الحكومية. إلا أن الواقع العملى فى الوقـت الحالى يشـير إلى أن العمل الدبلوماسى، خاصـة فى الإطار الثنائى، لا يتضمـن هذا القدر مـن التكليفات التفاوضيـة التى قد تـبرر إفراد جزء موضوعى كامل من الكتـاب له. ربما الاسـتثناء الوحيد فى هـذا الصدد هو للعاملـين فى الدبلوماسـية متعـددة الأطراف، الذين بحكـم منصبهم، فإن التفاوض هو جزء رئيسـى من عملهم اليومى، لكن حتـى فى هذه الحالة فإن التفاوض يكون خاضعاً لقواعد إجرائية وهياكل مؤسسية، ولا يخضع بالضرورة للموضوعات التى تطرق إليها الكاتب فى كتابه هـذا. وهنا، ربما نقول أن الكتاب أتى نظرياً، وفاءً بجزء من عنوانه.

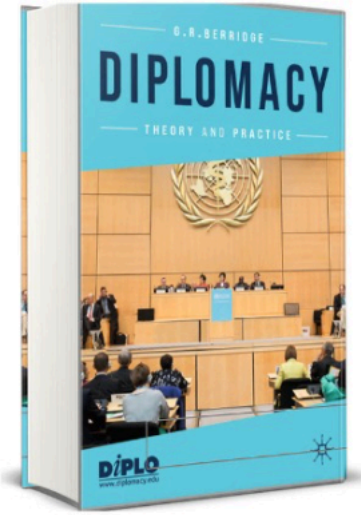


أما الجزء الثانى فى الكتاب، والخاص بالدبلوماسية، سواءً من خلال العلاقات القائمة أو بدونها، فقـد جاء عملياً إلى حد كبـير، وفاءً مرة أخـرى للعنوان. ورغم أن المؤلف هو من كبار أسـاتذة الدبلوماسـية الأكاديميـين وليس من الممارسـين الدبلوماسيين، إلا أن تناوله للآليات، والأدوات، والمنتديات والأشكال الدبلوماسـية جاء مشـفوعاً بالأمثلة العملية وثرياً بالتجارب الفعلية بأسلوب سـلس يسـهل على الجميع متابعته، سـواء المتخصصين الممارسين أو حتى الجمهور المهتم بدوائره الأوسـع، وعدد من تلك النماذج التـى يسردها خاصة بالخارجيـة البريطانية كـون الكاتب ينتمى إلى بلدها، لكن ما يشفع لذلك أنها أيضاً أحد أقدم الأجهزة الدبلوماسية فى العالم، واكتسـبت خبرةً تراكمية فريدة كونها كانت جزءاً من إدارة الإمبراطورية والآن نقطة تنسيق للكومنولث. ورغم أن تلك الإشارات العملية من مميزات الكتـاب، إلا أنها أيضاً قد تترك القـارئ المهتم بالجوانـب النظريـة ظامئ للمفاهيـم التجريدية ربما كان يتوقعه من جانبه بالنظر إلى أن عنوان الكتاب يموضع فى طياته مفهـوم الدبلوماسـية ضمن المقاربات النظرية الأساسـية للعلاقـات الدولية، لا سـيما الواقعية والمثالية بنسـختيهما الأصلية والمُطورة، وربما أيضاً المدارس الأخـرى الفرعية بما فى ذلـك النقدية والنسـائية والبيئة وغيرها؛ وهو ما قام به منظـرون وكتاب آخرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر «مورجنثاو» و«هيدلى بول».

ولا يخلو الكتاب من محاولة استشراف، او فلنقل استكشاف، تأثر مؤسسـة الدبلوماسية بالتطورات العارمة التى أحلـت بالمجتمع الدولى، خاصة العولمـة والمعلوماتية، فيطرح ذلك خاصة فى الفصلين المعنيين بمتغير ثورة الاتصالات وبمحور الدبلوماسية العامة، التى لا يمانع فى بتشبيهها بأنها مصطلح جديد «للبروباجندا البيضاء». ونشـعر ضمناً تارة، وصراحة تارات أخرى، أن الكاتب منحاز لاسـتمرارية جدوى، بل وقيمة، الدبلوماسية المقيمة. ويجـادل فى مرات بأنها لم تسـتبدل بالأدوات والقنوات الجديدة التى طرأت، بل أنها اسـتطاعت ان تتطور بالابتكار جزئـيً، دون أن تتبـدل بغيرها كلياً. وهكذا نعتقد، أو هكذا نأمل!

---

متوافـر عـبر الرابـط https://grberridge.diplomacy.edu ، ومجرد اختيار مؤسسة DIPLO لتكون الناشر المشـارك له مغزى باعتبار تخصصها، بالتعاون مـع جامعة مالطا، ومنذ ميلادها فى رحم الأكاديمية الدبلوماسية المتوسطية، فى مجال الدبلوماسية الجديدة وارتباطها بثورة المعلومات والاتصالات.

Aljowaily A (2023) Diplomacy Theory ard Practice: A Review of Professor Geoffrey Berridge's Book (Sixth Edition - 2022). *Diplomat Magazine*, May, pp. 52-53.

الجويلي، عمرو (٢٠٢٣) الدبلوماسية النظرية والتطبيق: عرض لكتاب البروفسير جيفري بيريدج (الطبعة السادسة ـ ٢٠٢٢). *مجلة الدبلوماسي*، مايو، ص. ٥٢-٥٣

# فى هذا العدد


/diplomat.magazine.egypt

diplomatmagazine92@gmail.com

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى
أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفيرة منى عمر
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل
سفير عمرو الجويلى



توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»

مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+



جميع الأراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة. والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك



تايوان ... ما بين سيناريوهات الحرب والسلام ..... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية ..... 10
مائة عام على العلاقات المصرية الأمريكية.... سفير د. السيد أمين شلبى 16
مصـــر والمنطقة العربية فرص وتحديات متسارعة ...سفير جمال الدين البيومى 18
بغض النظر عن نتيجة الانتخابات فى تركيا، يجب أن نحضر لتحسن العلاقات معها.....سفير عبد الرحمن ملاح 20
مستقبل "بريكس" في خضم نظام دولي مضطرب.....سفير د. عزت سعد 24
التفاف إسرائيل حول إيران ..... سفير رخـــا أحمد حسن 28
الأمم المتحدة وتحديات الأمن السيبرانى فى الشرق الأوسط (6)... سفير د. سامح أبو العينين 31
جورج ويزنر وعائلة دراز..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى 32
العنف ضد المرأة .....سفير عزت البحيرى 34
روسيا واوكرانيا .....سفير د .عادل السالوسى 38
(التـحول الـرقـمـى ) .....سفير أشرف عقل 46
دبلوماسية الميتافيرس ..... د .علاء مبروك 49
يهود أمريكا يتهمون المستوطنين فى إسرائيل بالإرهاب ..... عاطف الغمرى 50
«الدبلوماسية - النظرية والتطبيق» .....سفير عمرو الجويلى 52
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ...تقدمها نادية الريس 54
الدين فى مستقبل البشرية..... عيسى بيومى 58
العالم يريد اسقاط النظام .....سفير أسامة توفيق بدر 60
فلاديمير بوتين بعيون الغرب ..... ميساء جيوسي 61
افضل المعروف اغاثة الملهوف..... السفيرة د .عبير بسيونى 64
محمود فوزى..الدبلوماسى الاديب والسياسى الفيلسوف .... عادل عبد الصمـــد 66
حكايات وطرائف دبلوماسية من الماضى ...سفير يسرى القويضى 69
البدايات الأولى لوزارة الخارجية المصرية فى إفريقيا .....أ.د. أحمد عبد الدايم محمد حسين 70
مصـــادفـــات .....سفير محمود كريم 72
فنون تشكيلية .....سفير فخرى عثمان 73
الإنسان والاكتئاب .....سفير د. فتحى مرعى 75